

السلام في القرآن والحديث

(229) أخرى، ولأجل ذلك حسن التعاهد معها على الطاعة، كما نتعاهد مع المعصومين (عليهم السلام) على ذلك، وفي الحقيقة تكون المعاهدة من جانب واحد، لأن الكائنات لا تتخلف عن انقيادها الذاتي القهري، وكذا المعصوم (عليه السلام) لعصمته. وعلى معنى التعاهد فالأمر أوضح، وهذا التفسير يرجع إلى التعاهد في الحب في الله. المقام الثاني: في إمكان سلام الكائنات ووقوعه المراد بالكائنات الجمادات والنباتات والحيوانات، وأما الإنسان فقد عرفت الحال فيه كما اتضح من المقام الأول صحة الخطاب معها والسلام عليها. والتكلم هنا عن سلامها أو تحققه، وبلغت أبين: هل يمكن أن يسلم الشجر والحجر والحيوان وغيرها على الإنسان، وبعد أن يكون ممكناً هل هو واقع أو لا؟؟. الجواب: أم لا الإمكان فلا يمنعه العقل؛ إذ لا يلزم منه ما يخالف سنة العقل أو النقل. وأم لا الوقوع فهل هو على تقديره يكون بالقول والنطق، كنطقنا، أو هو بطور آخر من لسان الحال، أو لسان الذات؟؟.

_____ <== وله أيضاً: لا هم أن المرء يمنع رجله فامنع رجاله * لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك أي كيدهم، والمحال بالكسر: الكيد، فانجلي نوره على الكعبة، فقال لقومه: انصرفوا وإني ما انجلي من جبیني هذا النور إلا طفرت، والآن قد انجلي عنه، وسجد الفيل له، فقال للفيل: يا محمود، فحرّك الفيل رأسه، فقال له: تدري لِمَ جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه لا، فقال: جاؤوا بك لتهدم بيت ربك، أفتراك فاعل ذلك؟ فقال الفيل برأسه: لا.